هؤلاء تخرجوا من جامعة قطر وعادوا إليها أعضاء بارزين في هيئة تدريسها

شارك في التغطية
خالد الجابر - محمد إدريس
عبدالمحسن الغانم - زين الدين على

موكب العلماء من الاساتذة القطريين بجامعة قطر يتضاعف كما .. ويتحسن نوعا .. كل يوم .. فحينما خرجت الجامعة دفعتها الاولى عام ١٩٧٧ لم يكن بين اعضاء هيئة تدريسها سوى استاذ قطرى واحد ، اضافة الى ثلاثة مدرسين مساعدين .. واليوم وهى تخرج الدفعة الرابعة عشرة تضم في هيئة تدريسها ١٩٥ قطريا منهم ثلاثة اساتذة وسبعة اساتذة مساعدين و ٦٨ مدرسا و ٧١ مدرسا مساعدا و ٢٥ معيداً والباقون مدرسون خارج الهيئة ومشرفو تربية عملية او تدريب ميدانى .

والاستاذ القطرى الذى حصل على الدرجة الجامعية الاولى اى تخرج في جامعة قطر ثم واصل مشواره العلمى للحصول على الماجستير والدكتوراه في الخارج .. ماذا يذكر عن اعوام الدراسة الاولى في جامعة قطر ؟ وكيف تتفق او تختلف عن دراسته في الجامعات الاخرى ؟ وما الذى يميز هذه الجامعة في تصوره - عن تلك الجامعات ؟ وما الذى تمثله هذه الجامعة بالنسبة له ؟ وما الذى لم يستطع تحقيقه بالامس حينما كان طالبا ، ويريد ان يراه متحققا لطالب اليوم بجامعة قطر ؟ او بمعنى اخر ما الذى وجده في جامعة قطر حينما كان طالبا ويفتقده اليوم ويريده متاحا لطلابها ؟ ... ثم كيف يصف مشاعره وهو يصطف اليوم في موكب الاساتذة لتخريج دفعة جديدة من طلاب جامعة قطر التى كان بالامس احد طلابها وهو اليوم بين اساتذتها ؟

كثيرون اولئك الذين يدخلون ضمن فئة الخريج القطرى الذى تخرج من الجامعة ثم عاد اليها عضوا في هيئة تدريسها .. ولكن لظروف المساحة ومحددات الوقت نقدم هنا نماذج معدودة املين ان تكون ممثلة لكل هذه الفئة .. ولمختلف التخصصات .. فمن هم هؤلاء النماذج وماذا يقولون في عيد تخريج الدفعة الرابعة عشرة ؟

النموذج الأول

بطاقة هوية :

الاسم : الدكتور محمد على الكبيسى

الوظيفة والمنصب : استاذ الجغرافيا الاقتصادية المساعد ووكيل كلية الانسانيات والعلوم الاجتماعية .

الدرجة الجامعية الاولى : بكالوريوس الاداب والتربية في الجغرافيا من جامعة قطر عام ١٩٧٧

الدراسات العليا : دكتوراة الفلسفة في الجغرافيا جامعة درهام بالمملكة المتحدة عام ١٩٨٤

كنت ضمن الدفعة الاولى التى التحقت بكليتى التربية للمعلمين والمعلمات عام ١٩٧٣ .. كانت الحياة الجامعية مختلفة .. فاعداد كل من الاساتذة والطلبة كانت محدودة وهو ماوثق العلاقات وجعل الجميع يعيشون في اسرة جامعية حقيقية ، في الوقت الذى قاد الى الاسراع والاجادة في عملية التحصيل العلمى والالتزام بمتطلبات الحياة الجامعية .

وحينما سافرت كمبعوث لجامعة قطر للدراسات العليا بجامعة درهام شعرت باختلاف واضح بين الدراسة في جامعة قطر حيث لم يزد عدد الطلاب عن مائة طالب وبين جامعة درهام التى تصل اعداد طلابها الى عشرات الآلاف ولم يقتصر الاختلاف على مناخ الدراسة فقط بل امتد الى طبيعة الدراسة ذاتها .. فالدراسة الجامعية باتجاه الدكتوراة كانت عبارة عن اعداد بحث علمى لامجرد مقررات دراسية ، يتلقاها الطالب وهو ما جعل عملية البناء العلمى للطالب وانجازه الاكاديمى يعتمد بشكل كبير على امكانات الطالب وفهمه للموضوع المحدد والدقيق وقدرته على الاسهام بالاضافة الى التراث العلمى الخاص بهذا الموضوع وتقديم الجديد فيه .

● لكن ما الذى يميز هذه الجامعة عن جامعة درهام ؟

■ جامعة قطر هى جامعة عربية اسلامية تسعى دائما الى تطوير وتحسين ادائها بما يتناسب مع هويتها واهدافها ومعطيات عصرها .. وتتمثل فيها العلاقات الجامعية بمختلف اوجهها خير تمثيل .

● وما الذى تفتقده مما كان موجودا بالامس حينما كنت طالبا وتريده متحققا اليوم لطالب جامعة قطر ؟

■ ان الانسان اجتماعى بطبعه وكنا بالامس اكثر معرفة بالاستاذ الجامعى الذى نتعامل معه على اسس انسانية كانت تربطنا ببعضنا كطلاب علاقات صداقة وثيقة في مختلف الاقسام ولاتزال هذه الصداقات قائمة حتى اليوم .. ولكن مع تزايد عدد الطلاب بالجامعة بدات هذه العلاقات سواء بين الاساتذة انفسهم او بين الاساتذة والطلاب او بين الطلبة بعضهم البعض تضعف وتنخفض حرارتها . وعودة مثل هذه العلاقات تعد اساسا لتوافر القدر المطلوب من التفاهم لتحقيق المستوى المطلوب من الاداء الجامعى .. ذلك لانه يزيد سرعة الانجاز ويحسن نوعه وخاصة حينما يتخرج الطالب ويلتحق بمجال عمله .

● وانت تصطف اليوم في موكب الاساتذة لتخريج دفعة جديدة من جامعة قطر .. ماذا يريد الدكتور محمد الكبيسى من خلال « صوت الجامعة » ؟

■ ان عصرنا وعلومه في تطور مستمر .. ولابد من ربط هذا التطور بالعلاقات الانسانية بجميع اوجهها . ودولة قطر لم تتوان عن دعم استمرار الحياة الكريمة للمواطن والمقيم على هذه الارض الطيبة .. لهذا فان مشاعرى في هذا اليوم مفعمة بالفخر والاعتزاز باننا قد شاركنا ونشارك بجزء يسير في مسيرة هذا الوطن المعطاء .. واطلب من الله العلى القدير ان ينير طريق خريجى اليوم الى طريق الغد وسبيل تطوير ورفعة بلدهم .

النموذج الثانى

الاسم : الدكتور ابراهيم صالح النعيمى

الوظيفة والمنصب : استاذ الكيمياء العضوية الفلزية ووكيل كلية العلوم .

الدرجة الجامعية الاولى : بكالوريوس كيمياء/ تربية من جامعة قطر عام ١٩٧٧ .

الدراسات العليا : ماجستير عام ١٩٨١ ودكتوراة الفلسفة في الكيمياء العضوية الفلزية عام ١٩٨٣ من جامعة جنوب كاليفورنيا بلوس انجلوس بالولايات المتحدة الامريكية .

ماذا يقول د . ابراهيم النعيمى بشان الاسئلة التى طرحناها في المقدمة ؟ لندعه يجيب دون تدخل منا ..

●● لقد كانت ذكرياتى عن دراسة البكالوريوس في جامعة قطر طيبة جدا . وقد كان في دفعتى الكثيرون ممن حصلوا على الدكتوراة او تولوا مناصب عالية في الدولة . فقد كنا اول دفعة .

قبلت للدراسة في جامعة قطر . وكنا نتبع كلية التربية للمعلمين سنة ٧٣م وتخرجنا سنة ٧٧م وفي ذلك الوقت انشئت جامعة قطر بالاسم فلم تكن قد انشئت بعد بالاسم عندما كنا في كلية التربية للمعلمين ، وكان عدد الخريجين في كلية العلوم في ذلك الوقت لايتجاوز العشرين طالباً بعكس التخصصات الادبية فقد كانت نسبة الخريجين والخريجات فيها اكبر وبما اننا كنا اول مجموعة فقد كانت الكلية جديدة والاساتذة جددا والمعامل وتجهيزاتها حديثة والمقررات حديثة وبجانب اننا طلاب كنا نشارك الاساتذة في تجهيز المعامل وفي جمع الكتب ، وبما ان عددنا كان قليلا كنا ككتلة واحدة في التعاون والنشاط وكانت هناك اسر للنشاط الرياضى والنشاط الثقافى والنشاط الاجتماعى ، وكانت هناك العديد من الرحلات المحلية والخارجية . فقد كانت بداية جامعة قطر بداية قوية وتخرجت منها والحمدالله بتقدير امتياز وكنت الاول على دفعتى الاولى ، فشعور كل طالب في هذه المرحلة شعور طيب ويكون الطالب مسروراً . وهذه المرحلة لاتعوض لانها غير شبيهة بالدراسة في المرحلة الثانوية ، ولابعد التخرج حينما يبدا الطالب بالعمل في اى مكان فالحياة الجامعية لها حس خاص يختلف عما ذكرناه سابقا .

اما بالنسبة للشق الثانى من السؤال وهو هل الدراسة للماجستير والدكتوراة في الجامعات الاخرى تختلف او تتفق مع الدراسة في جامعة قطر فاقول ان هناك اوجه تشابه كثيرة بين الدراسة في جامعة قطر والدراسة في الجامعات الامريكية فهناك نظام الكورسات او « الفصل الدراسى » ، ونظام التقييم المستمر من خلال البحوث والاختبارات الشهرية فهو تقريبا نفس التقييم في جامعة قطر . فالدراسة متشابهة مع بعض الاختلافات لاننا ندرس في هذه الجامعات دراسات عليا فبالتالى يكون مستوى المقررات اعلى واشق ، والاعداد الطلابية كانت اكبر فالعناية بالطالب كانت اقل بعكس الدراسة في جامعة قطر في اول دفعة فقد كان العدد محدودا والعناية بالطالب اكبر .

●● لا استطيع ان اقيس جامعة قطر بما كانت عليه عام ٧٣م والان في عام ٩١م ، فقد كانت جامعة حديثة وينقصها بعض التجهيزات . وكان ينقصها الكثير من الكتب والمراجع العلمية فالذى يميز جامعة قطر في ذلك الوقت او في الوقت الحالى عن الجامعات الاخرى هى الروح الاسرية بين الطلاب والاساتذة ايضا جامعة قطر متوفر فيها كل شىء بعكس الجامعات الامريكية فانت هناك تحتاج للمال لعمل البحوث العلمية ، ولتسجيل المقررات واستسلام الكتب ، اما جامعة قطر ففى ذلك الوقت وفي الوقت الحالى دائما توفر للطالب كل مايحتاجه من مواصلات وسكن للطلاب الوافدين من الدول الاخرى بالاضافة الى الاكل والمكافات . فقد كانت الجامعة ومازالت تحافظ على الطالب الجامعى لكى ينمو نموا طبيعيا في المجتمع .

■ ماالذى تمثله جامعة قطر بالنسبة لك ؟

●● جامعة قطر تمثل كل شىء بالنسبة لى فحياتى قضيتها من ٧٣ حتى الان تقريبا في جامعة قطر ، واعتبر نفسى احد ابنائها وانا فخور بذلك ، واشعر بكل سعادة عندما اتحدث عن جامعة قطر ، فقد اعطتنا جامعة قطر الكثير عندما كنت طالبا لديها ، ومازالت تعطينا كل شىء من اساتذة ومن فنيين فكل شىء متوفر والحمد لله . وكان لجامعة قطر سمعة طيبة في الجامعات التى درست بها سواء على مستوى التدريس او على مستوى النشاط بها ، فانا اكن لجامعة قطر كل تقدير وكل احترام منى ومن كل انسان ارتبط اسمه مع هذه الجامعة من خلال دراسته او من خلال عمله .

●● انا لى فقط بعض الملاحظات على الطلاب وهو ان كثيرا من الطلاب يدخل الجامعة بدون طموح وكانه يدخل الجامعة لتعويض حاجة اخرى لم يحصل عليها ، فتجد الكثير من الطلاب مع بداية العام يهمل او يتغيب او ينسحب من الفصل ، ثم ينذر وقد يفصل وفي النهاية يستيقظ فإذا به يشعر انه قد اهدر طاقات البلد وطاقات الجامعة وطاقته الشخصية . فيجب ان يشعر كل من الطالب والطالبة انهما طلاب جامعة عليهم مسئولية وهى اعطاء في هذا المجال ويجب ان يكون سلوك الطالب الجامعى سلوكا حضاريا سواء كان في البيت او في الجامعة او في المجتمع ككل لانه يعطى انطباعا عن الجامعة ، والشىء الثانى : ان يهتم الطالب بدراسته فا لإنسان لايرقى الا بالعلم ، فالقرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة اكدا على اهمية العلم وطلبه ، فينبغى على الطالب ان ياخذ الجامعة بماخذ الجد من بداية دخوله الجامعة الى التخرج .

●● وانت تصطف في موكب الاساتذة اليوم لتخريج دفعة جديدة من طلاب جامعة قطر . هل يمكن ان تصف مشاعرك من خلال « صوت الجامعة » .

●● شعورى هو شعور كل استاذ يفرح حينما يرى طلابه يتخرجون ويتسلمون شهاداتهم من سمو الامير ، وهذه هى اقصى سعادة عند الاستاذ عندما يرى الطالب الذى كان في يوم من الايام على مقعد الدراسة وهو الان مخير بين العمل وبين اكمال دراساته العليا . فبالتالى هذا شعور طيب جدا ، وهذا الطالب الخريج نفخر به كثيرا لانه استطاع اكمال مشواره العلمى . فتتمنى - ان شاء الله - لجميع الخريجين التوفيق والسداد والنجاح في حياتهم القادمة ، ويجب على الطلاب ان لاينسوا الواجب الذى عليهم تجاه مجتمعهم وهو ان يبلغوا ويوصلوا هذا العلم الذى تعلموه في سنوات الدراسة في الجامعة .

د . عبدالله حسين الكبيسى

د . محمد على الكبيسى

د . ابراهيم النعيمى

نظام عبد الكريم

النموذج الثالث :

الاسم : د . عبدالله حسين الكبيسى

الوظيفة : مدرس الكيمياء غير العضوية بكلية العلوم

ما اذكره من الدراسة الاولى عن جامعة قطر هو ان الجامعة كانت في المبنى القديم وكان عددنا قليلا وكنت انا من الدفعة الثانية في التخرج وكان الاتصال والتفاعل مستمرا بين الطلاب والاساتذة وكان مبنى الجامعة صغيرا وكان الاهتمام من جانب الدولة بالجامعة ولازال كبيراً جداً حيث ان الطالب كان يلقى اهتماما من الجميع هذا مااذكره .

اما من حيث المقارنة مع الجامعات الاخرى في الدول المتقدمة كالبريطانية والامريكية فالامر يختلف تماما حيث الاعداد الكبيرة وكثرة التخصصات وتنوعها والخبرة المكتسبة والمتراكمة من عمر الجامعات الطويل وكان من الظلم علينا ان نقارن جامعتنا بتلك الجامعات وعمر جامعتنا التى لم يكن يتجاوز العشر سنوات .

●● اما ما يعطى جامعتنا نوعا من التميز فهو كثرة المنشآت الرياضية الجميلة والمكتبات واماكن مزاولة الانشطة التعاونية والعلمية وكل ما ارجوه من الطلاب هو استغلال هذه الامكانيات على اكمل وجه لانها فرصة نادرة فلابد من الاستفادة منها والاستفادة من اعضاء هيئة التدريس لان هذه الفترة التى يكون فيها الانسان نفسه .

فبعد التخرج ايجد الانسان الوقت الكافى لمزاولة الانشطة لاتساع مشاغل الحياة لانها تاخذ وقت الانسان فلا يجد الوقت الكافى لاعداد نفسه ويتاسف على عدم استفادته من امكانيات الجامعة .

●● جامعة قطر تعتبر بالنسبة لى جزءاً من كيانى لاننى تربيت وعشت في ظلالها فالارتقاء بها مطلب اساسى . لان الجامعة جزء من ذاتنا فكلما سارت الى الرقى والتطور نغتبط ونفرح بها فالرقى بها يعتبر رقيا لنا جميعا .

●● اما بالنسبة المقارنة في الجامعة بين الامس واليوم فالحقيقة انه يوجد اختلاف كبير لان الجامعة بالامس حينما كنا ندرس فيها لم تكن قد اكتملت مقوماتها سواء في الاجهزة او الانشطة المتنوعة الثقافية والعلمية . وطالب اليوم احسن حظا من طالب الامس فيجب عليه الاستفادة من هذه الوسائل المتاحة له لكى يطور قدراته وهذا لا ياتى فقط من التلقى بل يجب ان يحرص الطالب على ان يتعلم بنفسه .

●● حقيقة انا لا استطيع ان اصف مشاعرى . فانا اشعر بالفخر والاعتزاز لكونى جزءا من هذه الجامعة وباعتبارى من جيلها الاول ارى ان على مسئولية تفرض على المساهمة في بناء هذه الجامعة والتقدم بها الى الامام .

كما اشعر بالكثير من الغبطة والفرح وعندما ارى امامي جيلا من الشباب شاركت في إعداده يتخرج ويساهم بدوره في بناء هذا الوطن والرقى به في مختلف المجالات .

النموذج الرابع

الاسم : الدكتور نظام عبدالكريم جعفر محمد

الوظيفة : مدرس الجغرافيا الصناعية والتخطيط بكلية الانسانيات الدرجة الجامعية الاولى : بكالوريوس جغرافيا/ تخطيط من جامعة قطر عام ١٩٨٢

الدراسات العليا : ماجستير من احدى الجامعات الامريكية عام ١٩٨٥ ودكتوراة من جامعة ويلزسوانزى .

●● لقد تخرجت من جامعة قطر في يونيو ١٩٨٢م ضمن الدفعة السادسة من قسم جغرافيا/ تخطيط . وكنا الدفعة الثانية من الجغرافيين المخططين إن ايام الدراسة الجامعية الاولى لاتنسى فقد كانت الجامعة المحطة الاولى للتخصص وكانت فرصة كذلك لمتابعة العلم وقد كنا في المبنى المؤقت بمدينة خليفة الشمالية وكانت امكانيات الاقسام محدودة من معامل وغيرها وكادرها التدريسي كذلك وشهدنا كدفعات متقدمة تطور الجامعة من كلية التربية الى كليات اربع ومجموعة مراكز علمية تدعم البحوث العلمية وفي تلك الايام كنت اتمنى ان يدخل علي في قاعة المحاضرة دكتور قطرى ولكنى كنت على يقين ان الايام سوف تحقق لقطر هذه الامنية . ولكنى كنت سعيدا وحريصا على متابعة المحاضرات الموسمية للجامعة ومجالسة الكفاءات العربية التى اتيحت لقطر الفرصة بالاعتماد عليها في نشأة الجامعة وتطورها والتى لم تقصر بتاتاً .

وعلى الجانب الاخر فقد كنا مجموعة في التخصص من حوالى ١٥ طالبا . علاقاتنا كانت حميمة واستمرت حتى بعد التخرج وبالنسبة لقسم الجغرافيا فإن للرحلات الميدانية الداخلية والخارجية اثر في زيادة الالفة والصداقة بين الطلاب من جهة واعضاء هيئة التدريس من جهة اخرى ولذلك اتذكر الرحلات السنوية التى كنا نقوم بها للاقطار العربية والاسلامية .

وبعد التخرج وحصولى على درجة امتياز تابعت الدراسة في احدى الجامعات الامريكية لمدة ثلاث سنوات بين اللغة والماجستير وقد حصلت على الماجستير في ابريل ١٩٨٥م وخلال دراستى لم اتعثر علميا .. وهذا يعنى ان تكوينى في جامعة قطر قد تم على اسس سليمة وكذلك تمكن الاخرون من زملائى من مواصلة دراساتهم دون عوائق . وغالبية الكادر التدريسى القطرى الحالى هم من خريجى الجامعة .

ثم تابعت الدراسة للحصول على درجة الدكتوراة من جامعة ويلز - سوانزى وقد كتبت بحثا بعنوان الصناعات الخاصة في دولة قطر وقد اتممت البحث وحصلت على الدكتوراة في الفترة التى خططت فيها لنفسى وبتقدير امتياز .

●● اننى افتخر بوجودى في جامعة قطر واعتز بان اكون ضمن هيئتها التدريسية .

اشارك اخوتى الاخرين في تحقيق امال مجتمعنا الصغير قطر الحبيبة وناخذ بيد طلابنا من مختلف الجنسيات ونشجعهم على العلم والعمل به والتخلق به حتى تحقق مجتمعاتنا العربية والاسلامية اهدافها بان تصبح امة تدعو الى الخير لها وللعالم اجمع ونعيد بذلك امجادنا لرفاهية وسعادة البشر جميعا رغم اختلاف المعتقدات .

وقطر هذه التى اخجلتنا بكثرة رعايتها منذ ولادتنا لها دين كبير في رقابنا يجب ان نسعى جميعا في نموها وتقدمها حتى تكون نموذجا يحتذى لانى على يقين بان قوة الدول وعظمتها ومكانتها لاتقاس بصغرها او قلة سكانها وانما بقوة ارادتها وكفاءة افرادها ومدى اخلاصهم لها .

ندعو الله ان يوفق المسئولين في بلدنا وعلى راسهم الجامعة لما فيه الخير والتوفيق والسداد والحب للجميع .

دعوة ارفعها الى اخوانى وابنائى طلاب وطالبات الجامعة بانهم مسئولون عن تحقيق اهداف المجتمع فعليهم بالسعى والمثابرة والاجتهاد واستغلال الوقت والاستفادة من الخبرات الموجودة فمجتمعنا مؤمن باهميتكم وان تثقوا انتم باهميتكم كذلك .